

224031 ـ حول عقيدة ابن حجر الهيتمي عفا الله عنه

السؤال

من هو ابن حجر الهيتمي ، وماذا كانت معتقداته ؟ وهل كان عنده معتقدات غريبة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ابن حجر الهيتمي – رحمه الله تعالى وعفا عنه – هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي توفي سنة (973) هـــ , عالم من علماء المسلمين ، وفقيه من كبار فقهاء الشافعية المتأخرين , وله جهود طيبة في الدفاع عن عقائد أهل السنة في بعض القضايا , فله جهوده الطيبة في الدفاع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد عدوان الشيعة الروافض وافتراءاتهم عليهم ، وقد ألف في ذلك كتاب (الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزنادقة) .
وإن كان لا يخلو من بعض المخالفات في العقيدة وخصوصاً فيما يتعلق بتجويز التوسل بآل بيت النبي وبالأنبياء عامة .

ولكن ابن حجر – عفا الله عنه ـ عليه مؤاخذات كبيرة نتجت عن انتحاله مذهب غلاة الصوفية الذي تشوبه مخالفات للكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة الكرام , ومن هذه المخالفات والمؤاخذات :
أولا : قوله بجواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم , حيث قال في حاشية الإيضاح (499) والجوهر المنظم (61) : " التوسل به صلى الله عليه وسلم حسن في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه , في الدنيا والآخرة " انتهى , وهذا التوسل غير جائز بكل أنواعه كما سبق بيانه في الفتوى رقم : (160193) .

ثانيا : انتحاله عقيدة الأشعرية في تأويل صفات الله جل وعلا , ووصفه هذا المذهب بأنه (الأحكم والأعلم) ، فقد قال في " الفتاوى الحديثية " (1 / 208): "..... وَجب تَأْوِيله على مَا هُوَ الْمَعْرُوف من مَذْهَب الْخلف الَّذِي هُوَ أحكم وَأعلم ، خلافًا لفرقة ضلوا عَن الْحق وارتكبوا عظائم من الْجِهَة والتجسيم اللَّذين هم كفر عِنْد كثير من الْعلمَاء أعاذنا الله من ذَلِك بمنه وَكَرمه " انتهى , وقد سبق بيان فساد مذهب التأويل في الفتوى رقم : (179588) .

ثالثا : وقد نتج عن هذه الأصول الاعتقادية المخالفة لطريقة أهل السنة ، وتشدده فيها : تشنيعه على علماء أهل السنة المخالفين له في آرائه خصوصا شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم , بل بهتانه عليهما ، لا سيما على شيخ الإسلام ابن تيمية في عدد من القضايا المتعلقة بأصول الاعتقاد .

فقد سب شيخ الإسلام ابن تيمية سبًّا شديدا وقال فيه قولا لا يصح أن يصدر من عالم مثله , كما في " الفتاوى الحديثية " (1/83) .

ومخالفاته – عفا الله عنه – كثيرة لا يتسع المقام لبسطها , ولكننا نحيل السائل على الكتاب النافع : " جلاء العينين في محاكمة الأحمدين " ، للسيد نعمان خير الدين الألوسي ، وهو خاص بمناقشة عدد من القضايا التي شنع بها الهيتمي على شيخ الإسلام ابن تيمية .

ونحيله أيضا على بحث تقدم به صاحبه لنيل درجة الماجستير بعنوان (آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية ..عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف) تأليف محمد بن عبد العزيز الشايع ، وهو متوافر على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط :

http://www.al-eman.com/aleman/library/messages/01069.pdf

والله أعلم .